ورضا الوالدين حتم اي واجب فان رضاهما والرب في رضاهما في المختار الصحيح رضي عنه بالكسر رضا مقصور والاسم
الرضاء بالمد وسخط بفتحتين او بضمة في سخطهما ولا سيما اي غير والديه استثناء منهما فانه موجب اللعنة
قال عم من فعل فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي لا يقبل الله توبته
ولا فديته وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء وهو علي بن الحسين
وكان بارا بوالديه لا يأكل مع ابويه مخافة سوء الادب ويجب على الوالدين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء
المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال عم رحم الله والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على العقوق بسوء
عمله ذكر وحكي عن رجل من اهل الكوفة انه قال ان لي ابنا منذ ثلثين سنة ما امرته امرا مخافة ان يعصيني
فيستحق فيه العذاب فينظر الولد اليهما اي والديه بالود والرحمة والرأفة الود بالضم والتشديد
المحبة والرأفة الشفقة والرحمة الترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهي الشذوذ والقياس
الفتح مبرورة اي مقبولة قال عم ما من ولد ينظر الى والده او والدته نظر رحمة الا كان له بها حجة وعمرة قيل وان
نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في خالصة الحقائق ولا يتركهما العود
بالفتح والسكون مصدر رعي العود او حج او طلب علم في اي انه لو خرج لطلب علم بغير اذن والديه لا بأس
به وان لم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله حتى روي ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يحج
حتى ماتت امه وكان يغدو اي يذهب غدوة الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته
جزاك الله خيرا مني كما ربيتني تربيته حال كوني صغيرا فترد عليه امه فتقول جزاك الله بني خيرا
عني كما بررتني بكسر العين كبيرة ثم تخرج ابو هريرة رضه ويرجع وتقول مثل ذلك قال في منبع الاداب قيل
حال تأمرهم من الهلاك مع جهله فطلب علم فرض عين لا يسوغ المترك وان منعك ابوك عن طلبه سوا من الامور
الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق
في اقواله وافعاله او من الطاعات التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق منها
بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر بالشهوة
الى الاجنبية والامرد والغيبة وما يتعلق بالباطن كالحسد والكبر والريا وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة
هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابوه واما سوى ذلك من العلوم فنفل لا يجوز له
الخروج لطلبها الا باذنهما وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما تجوز به الصلوة بدونه فان حفظ القرآن
من النوافل الى هنا كلامه ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه تواضعا حكي ان رجلا جاء الى استاذه اي
الاسحاق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدق فاني البارحة

لحيتي تحت قدم

حال علقمة

لحيتي تحت قدم والدتي قبلتها ثم فهذا من ذلك قال الحسن البصري من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة
فانه ربما لا يرضى احدهما بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك كان علقمة شابا شديد الاجتهاد
عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فقال النبي عم لعلي وعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا فدخلوا عليه
فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله عم هل له ابوان فقيل له ام فجاءت
الى النبي عم فقال لها اخبريني فكيف كان حال علقمة كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثر الكسب لكن ساخطة حيث
كان يؤثر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال عم سخط امه حجب لسانه فهم رسول الله عم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقال
ثمرة قلبي حاصل حبي احرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله اتقى فو الذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة
ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل
يستطيع لسانه فلعلها قالت بما ليس في قلبها حياء فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما
اخره قال عم يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا اي
ونقلا كذا في مشكاة الانوار ولا يتولى اي يباشر بحذفهما بيده ولا يكلمهما مضارع وكله اي فوضه اي غيره وهي
لتعظيم الاب ان لا يتوجه للصلوة وان كان افقه منه اي اعلم بالفقه من الاب ولا يترفع اي لا يتكبر عن خدمتهما وان
كان اعلى منه كما حكي عن وهب بن منبه رضه انه قال لما لقي يوسف عم اباه يعقوب عم اتاه يعقوب عم وكان هو
واقفا فنزل من مركبه في فوج من الفرسان فقال يعقوب عم هذا يوسف عم قالوا ان يوسف عم سيد اه فمضى
فوج آخر فسأل فقالوا انه من وزرائه فمضى سبعون مركبا هكذا ثم جاء يوسف عم فتلقاه ابوه على ظهر الدابة
لم ينزل عنه لا استخفافا لابيه قال فاوحى الله تعالى اليه هل قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لا
خرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلم تنزل له لا جرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة في نسلها الى
اخوتك كذا في روضة العلماء ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى هكذا حيث قال وصاحبهما في الدنيا معروفا
وهو البر والصلة والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اي بالاحسان
وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروي عن النبي عم انه قال حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا
وان يكسوهما اذا عريا ويرعى حقهما بعد موتهما ثم بين تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون
ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما اي الوالدين الكافرين بالخير بالهداية والتوفيق ما حييا ثم على امر هما
الى الله تعالى ليعذبهما كما جاء في قصة الخليل عم روي ان آزر ابا ابراهيم عم وعده ان يسلم فكان ابراهيم يستغفر له ان
رجاء ان يسلم قال ابن عباس فما زال ابراهيم عم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه يعني
ترك الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا في تفسير اهل البيت ولا يمشي امام الابوين بفتح الهمزة اي قدامهما

المراشد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1